السؤال العلمي و السؤال الفلسفي

موضع الانشغال

يعتبر الإنسان الكائن الوحيد الذي يعقد صلة مع المعرفة فمنذ انطلاقات قدماء الأزمنة عرف بنزعته التنديدة و سعيه الى كشف خفايا العالم المحيط وذلك من خلال الوضع المتواصل للأسئلة التي وجدت مع وجود عقل، وظل إلى اختلاف معاوف الحياة وغالبا ما تختلف أجوبة الأسئلة حيث نميز أسئلة علمية وأخرى فلسفية.

لذا نتساءل: ما الذي يميز السؤال العلمي عن السؤال الفلسفي وما طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟

محاولة حل المشكلة

I/ أوجه الاختلاف: يبرز الاختلاف بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي في عدة مواطن أهمها: من حيث الموضوع، فالسؤال العلمي مجاله الواقع الحسي أي يهتم بعالم المحسوس (الطبيعة) كالتساؤل مثلا عن تركيب الماء، الذرة، الفواكه .... الخ. أما السؤال الفلسفي فمجاله المعقول أي يهتم بعالم الماورائيات (ماوراء الطبيعة) كالتساؤل مثلا عن مدى حرية الإنسان؟ كما يستعد الأشياء الأولى للموجودات يقول ابن رشد: إن الفلسفة ليست إلا النظر في الموجودات من جهة دلالتها على الصانع، وهذا يبين موضوع السؤال العلمي استقرائي تجريبي يقوم على ثلاث خطوات هي: الملاحظة، الفرضية و التجربة. أما السؤال الفلسفي فمنهجه عقلي تأملي يعتمد على التحليل والتركيب فالفلسفة تسعى دائما إلى البحث عن العلل البعيدة للأشياء، لأن الظواهر التي يدرسها تنفلت من الدراسة التجريبية ولعل هذا ما كان يقصده الفيلسوف اليوناني أرسطو بقوله: إن الفلسفة هي البحث عن الموجود من حيث هو موجود.

إضافة إلى هذا يختلفان من حيث التراكم: فالسؤال العلمي محدود تاريخيا و جزئي أما السؤال الفلسفي فكلي شامل ودائم مثل الحرية المسؤولية، الشعور واللاشعور و العلوم الإنسانية، أيضا من الناحية اللغة كذلك تعتبر أيضا من أبرز ما يميز السؤالين العلمي والفلسفي عند تحديدها فالتساؤلات العلمية تعتمد لغة رمزية رياضية فالعالم أصم عبارة عن معادلات وتعبيرات رياضية يقول العالم غاليلي: إن الكون مكتوب بأحرف رياضية.

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

- يتناول السؤال العلمي ما هو كمي قابل للعد والحساب مثل قولنا ان درجة تجمد الماء هي 0° و البعد بين الأرض والشمس هو 150×10^6 km بينما ان السؤال الفلسفي له لغة لصيقة (المصطلحات الفلسفية) مثل قولنا هل لكل سؤال جواب كما يتناول ما هو كيفي قابل للعد و الحساب مثل: مسائل الوجود والأخلاق، الحال الجوانب النفسية، الاجتماعية الخ
- وهنا حيث الهدف: السؤال العلمي هدفه الوصول إلى نتائج دقيقة تساعد في تشكيل قوانين مثل: قانون التمديد $\frac{\Delta l}{l} = \frac{1}{E} \cdot \frac{F}{S}$ الذي كان العلماء في كل مرة يصيغونه مرتين l_{eau} و يراعون التغيرات بالنسبة للزمن ليتوصلوا في الأخير إلى ثابت E متناسب عكسيًا مع Δl
- أما السؤال الفلسفي يهدف إلى الوصول إلى حقائق متغيرة وبناءة نظرًا لتعدد المذاهب و الخواطر، ويقول الفيلسوف الانجليزي برتراند راسل (برتراند) عارلا ياسبرس " العلم ما أعرفه و الفلسفة هاد أعرفه " ويواصله أن يقول كل جواب إلى سؤال جديد " وهذا كله يقي أن غاية العلم البحث عن الحقيقة أما الفلسفة: الاستمرار في البحث عنها

ب) أوجه التشابه:

إن وجود نقاط اختلاف بين السؤال العلمي والفلسفي لا يقي عدم وجود نقاط تشابه بينهما: فكلاهما سبيل للمعرفة يقول أرسطو: " إن البشر جميعًا بحكم [illegible] طبيعتهم يسعون إلى المعرفة " ويدعوان إلى التفكير والعمال العقل فلا شأن كائن مفكر قد ينقطع عن التفكير إلا إذا انقطع عن الوجود. وديكارت يقول " أنا أفكر إذن أنا موجود "

وكلا السؤالين منبعثهما استفهامية وهما مادة بحث عن شخص يتمتع بحس إشكالي متعطش وتواق للمعرفة والبحث وكل من العلم والفلسفة هدفهما خدمة الإنسان وهذا ما يجعلهما إن تقاطعا التقاطع والتكاملي منهج و موضوع، ينفرد به إضافة إلى أنهما يتباوزان المعرفة العادية، يتوان الفضول ويدفعان إلى البحث عن حل و يتفاعلان معطيات مكتسبة في تأسيس المعرفة

ج) أوجه التداخل:

يظهر جليًا من خلال مواطن الاختلاف و التشابه بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي، أن السؤال العلمي تنشأ في رحم السؤال الفلسفي والرحم الفلسفية تولدت عنها مرة علمية حيث يقول أوغست كونت " إن الفكر البشري مر بثلاثة مراحل اللاهوتية ثم الميتافيزيقية ثم المرحلة العلمية "

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

السؤال العلمي يخدم السؤال الفلسفي في عدة مواطن نذكر منها هو النبات وسقوط الأمطار مثلا لما سئل فلاسفة بوجود قوة خفية وراء هذه النبات لكشف العلم أجاب أن المسؤول عن ذلك هو ظاهرة التركيب الضوئي أما الثانية فسئل فلاسفة أجاب أيضا بعدهب الذرة أن العلم

كما أن السؤال الفلسفي يخدم السؤال العلمي ويظهر ذلك في ظاهرة الإستسقاء الذي يعتبر مدهدما علميا ثم ما فشئه من طرف الفلاسفة ما الناحية السببية هلال أم مرام ، الاجتماعية فار أم نافع ، ومن الناحية الأخلاقية بين أم شر فالفلسفة تعتمد العلم لتيسير قضاياها وكذلك التطور العلمي يطرح اشكاليات فلسفية جديدة

وأوغست كونت يقول الفلسفة حسبه هو مفهوم نوع من العلم

ل الخاتمة

ختاما وبناء على كل ما سبق نستنتج أن العلاقة بين السؤال العلمي والسؤال الفلسفي تظهر في كونهما يختلفان في مواطن و يتشابهان في أخرى و يتداخلان في بعضها و بالتالي الحقيقة التي نعرفها نتيجة أنها علاقة قائمة على التداخل و التكامل و التلاحم و التماسك الذي نلمسه تدعمه بعبير واحد هو قلك الغموض وبلوغ الحقائق في انسجام معاينها و الوفاء للرسالة الإنسانية لتعديد الطموحات و الأهداف .

#كون عوفا

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

المشكلة والإشكالية

نشأة المشكلة

إن معرفة مختلف حقائق هذا العالم لم يأت هكذا سدى وإنما كانت نتيجة حتمية لعدة تساؤلات وجدت منذ وجود الإنسان فمنذ أيقن للسؤال أهمية بالغة في حياة الإنسان لنوع الحقائق التي استهوى معانيها وتشييد صروح العلم والمعرفة وتغذية المعلومات . وهو مفتاح لكل جواب إلا أن السؤال أحيانا عدة فمنك ما يتولد عنه إشكالية وهناك ما ينبعث منه مشكلة لذا تساءل

ما الذي يميز المشكلة عن الإشكالية وما هي طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟

معالجة عن المشكلة

أوجه الاختلاف: يظهر الاختلاف بين المشكلة والإشكالية في عدة مواطن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر من الناحية الاصطلاحية فالمشكلة هي الأمر الصعب الملتبس وهي عبارة عن تساؤل مؤقت وتحتاج مستمعية منهجية متغير واضحة الحل، أما الإشكالية فهي قضية أو مسألة تثير الشكوك "معقدة معقدة" لا يظهر فيها وجه الحق وتحتمل النفي والإثبات معا وهي تساؤل دائم مثل: تساؤل الفلاسفة عن النفس الإنسانية هل هي جوهر مفارق أو أنها مجرد صورة للجسد.

المشكلة قضية جزئية متغيرة المجال تقبل حلول نهائية مثل ظاهرة النفايات في الجزائر أما الإشكالية فهي قضية كلية شاملة الأطراف لا تقبل حلول نهائية تجعل منها يتأرجح بين جوهرين مثل: هل الحرية مطلقة؟ وكذلك لظاهرة الاحتباس الحراري. حيث يقال: الإشكالية هي تلك التي يكون فيها الإيجاب والسلب ممكنا.

أما من الناحية النفسية: فالمشكلة تثير اضطرابا نفسيا يكون على هيئة دهشة أو حيرة حيث يقول كارل ياسبرس: "يدعي الإنسان الى الطمأنينة فيشعر في الجهل تجاه نفسه" ويقول أحد الفلاسفة أيضا: "إن الدهشة هو أول دافع للتفلسف" أما الإشكالية فتثير قلقا نفسيا وعقليا يبلغ درجة الإحراج يمتزج الإنسان في أعماقه النفسية والفكرية من جوانبه في أعماقه النفسية والفكرية والعاطفية حيث يقول أحد الفلاسفة الألمان: "أن تطرح السؤال معناه أن تحير وتنتظر ولو طال العمر قليلا"

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أ- تحديد المشكلة : تحدد المشكلة والإشكالية في نقاط نذكرها :
كلاهما استفهام وإلتباس يتطلعان إلى بلوغ المعرفة وتشييد حصون العلم والمعرفة وكشف الحقائق والأسرار عن هذا العالم المبهم، يدفعان الإنسان إلى العمل الشواهل الدؤوب من أجل الوصول إلى حل حيث يقول اسحاق بوتن "وإني لا أمنع موضوع وحقي نصب عيني وأنتظر بصبر طلوع الفجر الأول ولي رويداً رويداً".
أيضاً تشيران قلقاً يستدعي الصبر والإرادة القوية، يتطوياه تحت أسئلة إنفعالية ويتبادان إلى حل لكل منهما يتوصلان إلى وجود أسئلة

ب- تحديد الفوارق : إن انطلاق المشكلة من الإشكالية في مواضع عدة لا يبقي مفرقاً أحدهما يتداخلان ويتكاملان فالعلاقة بين المشكلة والإشكالية علاقة وطيدة، فالمشكلة تصنيف جزئيه شاهدنا في إقتراب من حل الإشكالية، كما أن الإشكالية تؤثر على المشكلة والمشكلة بحاجة إلى الإشكالية وبالتالي هناك تأثير متبادل بين بينهما والعلاقة ومثال ذلك إشكالية التقدم والتخلف التي تطوي تحتها عدة مشكلات.

ج- حل المشكلة :
وفي الأخير وبالإعتماد على كل ماسبق تنتج عن العلاقة بين المشكلة والإشكالية قد تكون صعبة نوعاً ما لكن لابد من إزالة الغموض وتوضيح الفرق بين هذين المتغيرين بسبب أن العلاقة بينهما هي علاقة فرع بأصل وجزء بكل واستواء وتضمن موجود عدة مشكلات يجعل حتمية وقوع الإشكالية قائماً ويبقى السؤال هما كان صفقة المملك الوحيد لحل أغوار المجهول وكشف أسوار اللامعلوم.

#شكراً

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

قيمة الفلسفة

طرح المشكلة:

تعد الفلسفة نشاطاً متميزاً من الفكر مايثبت الإنسان و أهدافه وكشف أسرار هذا العالم المبهم حيث كانت قديماً تضم جميع العلوم فكان ذلك الفيلسوف موسوعياً كأمثال أرسطو... وفيثاغورس، أي أنها بلغت منزلة راقية حينما لكن بمرور العصور هناك من فيابنت آراؤهم فمنهم موثقين فمنهم من يرى أن الفلسفة ضرورية لبقاء الإنسان في هذه الحياة ومنهم من يرى العكس أن استمالة العلوم المتقدمة بعد إنفصالها عن الفلسفة والتطور الذي تشهده. وبذلك لم تعد للفلسفة خاصة عند بعض الأمم والأجيال ما يدفعنا للتساؤل:

هل يمكن لإنسان المعاصر العيش دون فلسفة؟؟.

محاولة حل المشكلة:

الموقف الأول: يرى مؤيدو الإستغناء عن الفلسفة

يرى أصحاب هذا الموقف من فلاسفة ذوي النزعة الحسية أنه يمكن الإستغناء عن الفلسفة بل سهولة كونها مجرد مجموعة كلام فارغ لا طائل منه، بحث عقيم وألفاظ مبعثرة لا تغني ولا تسمن من جوع فلم يعد لها دور في حياة الإنسان طالما أنه أصبح قادراً على تفسير الظواهر الطبيعية بالتقنيات العلمية. ومن بينهم: أوغست كونت، ستيفن هوكينغ داريد هيوم، ابن ملاح الشهرزوري، أبو حامد الغزالي.

ومن بين الحجج التي إستندوا بها:

أن الفلسفة ليست مجرد بحث نظري لا نفع منه له، تتعدد فيه التناقضات عدا ما جاء به أوغست كونت وصفها الحالات الثلاث التي مر بها الفكر البشري حيث يرى أن هناك مرحلتين الأولى والثانية لا بد من التخلص منهما وهما: اللاهوتية مثل: شروق الشمس ← تقول الديانة الأرض هي مفروضة على قرني ثور، والعلة فيزيقية وهو أرجع الظواهر إلى قوى خفية كنمو النبات. أما المرحلة الثالثة وهي العلمية الوضعية وهي التي لا بد من الإحتفاظ بها حيث تقتضي دراسة الظواهر دراسة تجريبية كقولنا أن داء السكري راجع إلى إرتفاع أو إنخفاض نسبة الجلوكوز في الدم.

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أيضاً الفلسفة ولت وعدا زمن العلم ما دفع غوبلو للقول "إن المعرفة التي ليست موثوقة علمية ليست معرفة حقيقية"
كما أن الفلسفة تشكك في العقيدة وتمنع مجال الخرافات والمن يقول ابن مدح الشعر ردي "إنما الفلسفة هي الشر نفسه" وهو سقط تنزه عن

قد قاسم أبو حامد الغزالي الفلسفة محمودا حينا بدأ حيث رأى أن بعض المسائل الفلسفية تتعارض مع أسس الشريعة الإسلامية كالمعجزات ويعتبر التطور الذي عرفته العلوم دافعا البعض إلى اعتبار العلوم السبل الوحيد للتصور عن طبيعة الفلسفة التي لم تعرف ساكنا وتغيرت في مكانها ترجم معرفة الحقائق وهذا ما أشار إليه أحد الفلاسفة ساخرا من المتأخرين بقوله: "إن الفيلسوف رجل أعمى يبحث في غرفة مظلمة عن قطة سوداء لا وجود لها"

المقدمة: لقد بالغ أصحاب هذا الموقف في رفضهم للفلسفة وفي هذا جهل لحقيقتها إذ إنها تشهد دائما استمرارية في البحث عن الحقيقة لا الوصول والتوقف. كما أنهم تناسوا أن كل رفض للفلسفة هو تفلسف في حد ذاته.

الموقف الثاني: ضرورة لا يمكن الاستغناء عن الفلسفة:
يرى أنصار هذا الموقف أن للفلسفة مكانة راقية ومرموقة وإنها ضرورة مزورة الماء والهواء للحياة والدعوة للاستغناء عنها تكاد تكون مستحيلة وحتى مكنة "دعوة للانتحار" ومن بين هؤلاء كارل ياسبرس، أرسطو، هيجل، ديكارت، إمام عبد الفتاح إمام وبراشد راصل.
ومن بين الحجج والأدلة التي استندوا بها أن الإنسان كائن عاقل مفكر يتميز بالفضل الذي يدفعه إلى التساؤل المستمر ودون توقف للوصول إلى الحقيقة، هو لا يستغني عن الفلسفة إلا إذا استغنى عن إنسانيته يقول أرسطو: "الحياة الخالية من التأمل حياة لا تليق بالبشر" وكارل ياسبرس يقول: نحن نتفلسف كما نتنفس ونتفق أيضا أن لممارسة الفلسفة يوما ما علما لأن عدمها هو الاستمرار في البحث عن الحقيقة يقول "الفلسفة تحتاج إلى العلم والعلم بدورها تتجاوز اليقين العلمي"
إما إمام عبد الفتاح إمام فيؤكد على ضرورة الفلسفة وأهميتها كما تعد الفلسفة من نقل الإنسان من حالة التوحش إلى حالة التحضر الإنساني حيث يقول ديكارت إن الفلسفة لوحدها هي التي تمكننا من

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

عند الأقوام الكونفوشيوسية والكونفوشيوسية

أي أن تقدم الفلسفة الأمم مرهون بقدرة الناس على التفلسف الذي يحدث تغيرات عدة في مجالات عدة مثل فجر المجتمع الفرنسي إلى الديمقراطية وقيام الثورة البلشفية في روسيا واعتماد الدم في سياستها على أفكار فلسفية

ويقول أفلاطون الممالك السعيدة إما الفلاسفة ملوك والملوك فلاسفة

وديكارت يقول أيضاً ← الحيز كي الحيز في أمة ما إن يكون فيها فلاسفة حقيقيون

النقد: التعلق الشديد لهؤلاء بالفلسفة وعدم فهم لها جعلهم لا يبصرون ولا يدركون مثل وقصور الفلسفة وإنما معيقة لتطور الإنسان إذ أن هناك جملة من الأمراض في حياته لا تعالج بالفلسفة

التركيب: وكنوقيض بين الموقفين يتضح أن الفلسفة تسعى إلى طرح الأسئلة والعلم يسعى لتقديم أجوبة يقينية فالفلسفة تخدم الروح والعلم يخدم الجسد لذلك علينا أن نتخلص الأزمات من كل السلبيات ولا نتخلص على يد أحد لنرفع الأمن، ويقول أحد الفلاسفة الفرنسيين "لكي تولد الفلسفة وتتجدد تنشأ تماما كما تولد وتجدد العلم"

حل المشكلة:

إن للفلسفة أهمية بالغة في حياة الإنسان وهي مرتبطة بالحرية والعقيدة مبالغ فيه كثيراً وهو اجتهاد في محلها لأن لها مكانة في مختلف نواحي الحياة فلا نستطيع أن نتخلى وذلك فهي جزء لا يتجزأ من الإنسان حيث يقال أن الدفاع عن الفلسفة هو دفاع عن الإنسان ولكن هذا جانب العالم يقول هيجل أن العلم إن العلم كان الأمر فيه التي قامت عليها الفلسفة وتجددت عبر الدهور.

"حسونة"

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الدهشة والإبراج

علوم المشكلة

إذ بمعرفة مختلف الحقائق في هذا العالم المحسوس لم تأتي هكذا من فراغ وإنما كانت تجربة حتمية لعدة تساؤلات التي لها أهمية تسيطر في حياة الإنسان إذ تعتبر من بلوغ الحقائق في أسمى معانيها وتشييد صروح العلم والمعرفة وتنمية طموحاته وأهدافه
ولكن السؤال أنواع فهناك ما يولد الدهشة وآخر إبراجًا
هذا ما يدفعنا للتساؤل:
ما الذي يغير الدهشة عن الإبراج وما طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟

معالجة حل المشكلة

• أوجه الاختلاف: تختلف الدهشة عن الإبراج في نقاط عدة نوكر منها من الناحية الإبستمولوجية: الدهشة هي الشعور بجهل وجه الصواب حيث يقول كارل ياسبرس: "يبقى الإنسان في المعرفة فيشعر بالجهل تجاه نفسه"
أما الإبراج فهو الضيق وعكسه الانشراح والضيق هو الذي لا مدخل ولا مخرج له حيث يجيش صاحبه حالة من الشك والاضطراب
أما من الناحية المصدر فالدهشة ناتجة عن السؤال الفلسفي الذي يثير مشكلة، أما الإبراج فناتج عن الإشكالية
ومن الناحية النفسية: الدهشة أثر على النفس الإنسانية أهون وأقل وقعًا من الإبراج الذي يعني الإنسان في أعماقه النفسية والفكرية والمنطقية هزة قوية بليغة يصعب تسييرها ذهنيًا وتتجمد أطرافه فلا يستطيع التعبير

• أوجه الشبه: الدهشة والإبراج مواقف إتفاق هي:
كلاهما يعزلان الإنسان عقليًا ونفسيًا أي يرتبطان كاسبين داخليين
وكل من الدهشة والإبراج يتعلقان بالإنسان الطموح الراغب في كشف النقاب الحقيقة وطمس الخرافة وتبديدها.
كما أن لهما نفس المصدر وهو السؤال الفلسفي.

• أوجه التداخل: يتضح بعد ذكر أوجه الاختلاف وأوجه التشابه أن الدهشة والإبراج متداخلان ولكنهما يلتبسان بنفس المفهوم فمن كل منهما يظهر فيهما ينتج عن المشكلة والإشكالية من وقع في النفس الإنسانية، كما يعتبران شعوران تلقائيان لهما علاقة بالإنسان يأخذانه.

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

حل الإشكالية

ختاماً وبالاعتماد على كل ماسبق نستنتج ان العلاقة بين الدهشة والاحتراق تظهر في عدة مواطن والحقيقة التي تفرض نفسها ان هذه العلاقة تتبع العلاقة بين المشكلة والإشكالية وماداهت ذلك العلاقة هي العلاقة بين المجموعة لعناصرها فإن العلاقة بين الدهشة والاحتراق هي الاخرى علاقة تكامل وتعايش وتداخل وليس بنزاع بين نفس المجين.

#كن عونا.

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

السؤال والمشكلة

١) المشكلة

يوجد الكثير من البشر من لا يفرقون بين السؤال والمشكلة ويعتقدون بأنهما مفهوم واحد، لكن هذا خطأ. فإن لدينا مصطلحان مختلفان ولكل منهما خصائص تميزه، ما يجعل الفرق واضحًا، لذلك نتساءل ما الفرق بين السؤال والمشكلة وما هي طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟

٢) مقارنة بين المشكلة والسؤال

١) مواطن الاختلاف: يظهر الاختلاف بين السؤال والمشكلة في عدة مواطن نذكر منها عند تسلسل الأفكار من الناحية الاصطلاحية:

فالسؤال: هو استدعاء المعرفة أو ما يستوجب جواب أو يعرف وجوده.

أما المشكلة: فهو الأمر الصعب الملتبس أو عبارة عن تساؤل موقف وذهنية موجهة نحو عملية بتر واضحة الحل.

وقد عرفها أيضًا جميل حمداوي قائلًا: "هي دقة المسألة التي يطلب حلها بإحدى الطرق العلمية، المشاكل الاقتصادية والمسائل الرياضية".

أيضًا أن الأسئلة يمكن لأي كان طرحها وذلك للتعبير عن المطالب والاستفسارات التي تخصه (تقديم أمثلة) إذ يعتبر وسيلة تعليمية وتربوية هامة، أما المشكلة فالعكس فهي لا تصدر إلا عن فئة معينة من المجتمع وهم ذوي الانفعال والاهتمام بالأمور المبهمة في هذا العالم التواقون لبناء صروح العلم والمعرفة إذ يقفون حياتهم من أجل ما يجعلهم مميزين عن غيرهم هؤلاء هم عظماء الأمم.

كما تعتبر الأسئلة الهندسة عبيد الناس ذلك ذات الأجوبة السهلة الواضحة خاصة المشكلة (الأخلاقية) أو المكتسبة التي تتحكم بنا معطيات علمية دقيقة، أما المشكلة التي لم يعثر بأيها سوى ثلة الناس، فقد يتوصل هؤلاء إلى حلها كما قد يتوصلون فهي متعددة الاحتمالات مثلًا في الفلسفة تتعدد الآراء والمواقف إضافة إلى هذا ليس كل سؤال بالضرورة مشكلة فرنة صباح أسئلة لا تشتمل على مطلقًا جهدًا ولا انفعالًا أو دهشة مثل أسئلة البكالوريا وحفظها بعد فتجيب بكل ثقة.

والمشكلة بدورها ليست سؤال باعتبارها مجرد مبحث وموضوع ومطلب لا يتحتم عنه أحيانًا صيغ استفهامية.

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

مواطن الشبه يتفق السؤال والمشكلة في مواطن عدة كل منهما كلاهما ناتجان عن العقل البشري الذي لا يتوقف عن التفكير إلا إذا إنقطع عن الحياة، كلاهما يدفعان الإنسان إلى البحث لبناء صروح العلم والمعرفة، كل ما في الحياة من علوم ومعرفة هو نتاج مثمر من بذرتين هما المشكلة والسؤال.

مواطن الاختلاف:

من طبيعة الإنسان دائما حائر متسائل مفكر طموح ومشغول لا يتوقف عن طرح الأسئلة وذلك بعدة أشكال. كما أنه في عدة مواقف قد ينطلق من الأسئلة كمطالب فنصل إلى المشكلة ذات الحل المعين في نفس الوقت يمكن أن ننطلق من المشكلات ومرورا إلى طرحها بطريقة إشكالية تكون الإجابة عنها جزء مباشرة قد تتوضح إلى أسئلة دقيقة.

يقول جون ديوي: "إن التفكير لا ينشأ إلا بوجود مشكلة والغاية إلى حل المشكلة هي العامل المرشد في عملية التفكير" فالعلاقة بين السؤال والمشكلة هي علاقة من الدرجة الأولى.

حل المشكلة:

وفي الأخير وبالإعتماد على كل ما سبق نستنتج أن العلاقة بين المشكلة [illegible] والسؤال مرتبط بدأ إصدار حكم عليهما لأن لهما عدة مواقع ومحلات من الإعراب وتكتسي علاقات مختلفة لذلك هي علاقة تسلسل وتتالي وتتابع ولا هي كشرط ومشروط ولا تعاكس في التموقع والدور.

#كلنا عونا

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

هل لكل سؤال جواب

طرح المشكلة

يعيش الإنسان في عالم ملئ بالأحداث والظواهر وفطرته تحبو في حب الاطلاع تدفعه نحو محاولة فهم هذا العالم والاكتشاف حقائقه معتمداً في ذلك على السؤال لكن في رحلته قد يتعثر في بعض الأحيان ويصاب بتيهات نظراً للاختلافات الملابسة حول العلاقة بين السؤال والجواب فمنهم من يؤكد على أنه لكل سؤال جواب والبعض الآخر يرى أنه ليس بالضرورة.

إذا نسأل: هل لكل سؤال جواب؟

محاولة حل المشكلة

الموقف الأول: لكل سؤال جواب

يرى أنصار هذا الموقف أنه لكل سؤال جواب مهما كان الظرف الذي طرح فيه ومهما كانت الحجج والأدلة التي استندوا عليها.

كونه له حدث ما وهو كشف شمس الحقيقة أي ايجاد جواب فلا فائدة من التجوال في حقبة معرفية تكون عائقا أمام التطور.

كما أنه هناك عدة أسئلة دوما نجد لها جواب كذلك المتداولة مثل: ماذا تناولت على الإفطار؟ ... أي تكون بالوقوف في حياتنا

الأسئلة العلمية كقولنا: كم عمرك؟ ما اسمك؟ متى استقلت الجزائر؟ إضافة إلى العلمية التي تدفع إلى البحث عن حل عملي فمثلاً: هل تركيب الماء، هل الحديد يتمدد بالحرارة أم لا؟ ... الخ حيث يعتمد فيها على تواريخ وتجارب.

أيضاً يوجد الأسئلة العملية والتي تدفع الإنسان إلى التفكير للخروج من مأزق ما: كعشيان بطاقة تعريف أثناء مقابلة عمل أو ما شابه.

وهكذا يبدو أن الأسئلة في هذه الحياة متنوعة من حيث مضمونها ودرجة تعقيدها والجواب عليها متوفر أنا ينبغي على الإنسان اتباع السبيل الصحيح فقط يقول باسبرس: أن البشرية لا تطرح من الأسئلة إلا ما تثق على حله و... ويقال أيضاً سيدها تقول لا أعرف فقط أحيت عن السؤال

النقد: بالرغم من الحجج المقدمة إلا أنه هناك أسئلة تدهش الإنسان وتحير عقله ولا نصل فيها إلى حل مقنع تتفق عليه جميع العقول.

الموقف الثاني: ليس بالضرورة لكل سؤال جواب

يرى أنصار هذا الموقف أنه ليس بالضرورة لكل سؤال جواب وأحد على ذلك بأدلة منتقدة منها:

إن الأسئلة التي تثير التوتر والقلق كالمسائل الفلسفية والدينية ... يبقى الإنسان فيها مختلف الزمن هو يسعى دائماً

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

فكلما تعمقنا بحل أو سلم الاستفهامات الفلسفية زاد الأمر تعقيداً

أيضاً : قد يتحول السؤال الى مشكلة فتتسع دائرة الصعوبة ويصبح السؤال بحل عدة أسئلة فرعية تابعة له إذا تحول الى إشكالية حينها قد تكون بالبداية بسيطة يقول جميل : إذا أصبحت المشكلات مثل السؤال طبعا قد تحل بسهولة متروكاً للعقل حينها يجد الإنسان نفسه أمام كم من التساؤلات وما يحمله من خير وشر ولذة وألم وشقاء

وقولنا مثلاً : أيهما أسبق الدجاجة أم البيضة فمن الوهلة الأولى نقول أن مجموعة منتقدة من ب و ب منتجة من أيهما الجهد ، هذا ما دفع الفلاسفة الى الاستمرار في رحلة البحث لدرجة أصبح فيها السؤال أهم من الجواب يقول باسكون : ان الاسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة ويعني أن يتحول كل جواب الى سؤال

النقد : هذا الموقف أيضاً قدمت له انتقادات أبرزها أنه مع تطور العلم والفكر أصبح بالإمكان الوصول إلى الحل دون ما فائدة السؤال إذا لم يجد له جواب وما نتيجته .

الترجيح : وحتى نتبنى من الموقفين نتوصل أن جوهر تطورنا الأسئلة لابد أن يكون قائما على فكرة وجود أسئلة تقبل حلاً وأخرى لا لتكون منها الأسئلة أهم من الأجوبة وذلك إن دل على شيء فانما يدل على شغف وحب الإنسان للاستطلاع والمعرفة وإرادة القوية للاقتحام أسوار المجهول كما حدث مع أرخميدس أثناء اكتشافه لقانون الدافعة فالحياة مفعمة بأن تعرض علينا وتطرح علينا أسئلة يكون من تسابع المستحيلات إيجاد حل لها يقول أحد الفلاسفة : من الواجب حينئذ لنا التعرف الذي يقدمه الفلاسفة أن نركز على الأسئلة لا في الإجابات المقدمة

حل المشكلة : وسلك الغزالي يحقق القول بأن الأسئلة مختلفة ومتنوعة ومتدرجة في درجة الى مرحوبة منها ما يقبل الحل ومنها لا . والاختلاف القائم بين الفلاسفة لم ولن يقدم مطلقاً من رغبة الإنسان في تعزيز طموحاته وأهدافه والتطور بصورة مثل هذه .

#كن عوناً

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM